

الصيرفة الخضراء كآلية لدعم الشمول المالي في البنوك الإسلامية: حالة بنك البلاد السعودي.

T Green Banking as a Mechanism to Support Financial Inclusion in Islamic Banks: The Case of Al Balad Saudi Bank

د. صليحة عماري¹، أ. د. آسيا سعدان²

1 جامعة 8 ماي 1945، قالمة، amarisaliha@univ-guelma.dz

2 جامعة 8 ماي 1945، قالمة، saadanaassia@univ-guelma.dz

Abstract:

This study aims to shed light on the trend of Islamic banks towards green banking and its role in supporting financial inclusion, through their ability to provide the basic pillars of financial inclusion, by shifting towards and annual reports issued by Al-Bilad Bank; We concluded that the experience of Al-Bilad Bank is considered one of the most successful experiences in Saudi Arabia, as it has financing green projects that are environmentally friendly, to reduce the negative impact of climate change that affects the environment, with reference to the experience of the Saudi Al-Bilad Bank. This study relied on the descriptive analytical approach based on data achieved clear progress in the goals set by it, especially in environmental sustainability.

Keywords:

Green banking, Islamic financial products, financial inclusion, environmental sustainability.

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على توجه البنوك الإسلامية للصيرفة الخضراء ودور ذلك في دعم الشمول المالي، من خلال قدرتها على توفير الدعائم الأساسية للشمول المالي، وذلك عن طريق التحول نحو تمويل المشاريع الخضراء الصديقة للبيئة، للحد من الأثر السلبي التي تحدثه التغيرات المناخية والتي تؤثر على البيئة، مع الإشارة لتجربة البنك البلاد السعودي، ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بالاستناد على البيانات والتقارير السنوية الصادرة من بنك البلاد؛ وتوصلنا إلى أن تجربة بنك البلاد تُعتبر من أنجح التجارب في السعودية، حيث حقق تقدماً واضحاً في الأهداف المسطرة من طرفه لاسيما في الاستدامة البيئية.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الخضراء، المنتجات المالية الإسلامية، الشمول المالي، الاستدامة البيئية.

مقدمة: تلعب البنوك الإسلامية دوراً مهماً في اقتصاديات الدول الإسلامية، ذلك لما لها من دور مهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والمستدامة من خلال أدواتها والتي تتمثل أغلبها في صيغ التمويل الإسلامي، وتماشياً مع التطورات التي شهدتها الاقتصاد العالمي، عمدت البنوك الإسلامية إلى تبني الصيرفة الخضراء بعد أن أضحى من بين أهم أهدافها المسطرة تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة، لذلك وبالنظر إلى دعائم الصيرفة الخضراء الإسلامية نجد أنها تمثل نفس دعائم الشمول المالي، وهذا إن دلّ عن أمر فإنما يعني عن وجود دور كبير للصيرفة الخضراء في دعم الشمول المالي، انطلاقاً مما سبق نطرح التساؤل التالي:

كيف يساهم تبني البنوك الإسلامية للصيرفة الخضراء في تحقيق الشمول المالي؟

وكاجابة مبدئية عن التساؤل السابق نضع الفرضية التالية: يساهم تبني البنوك الإسلامية للصيرفة الخضراء في دعم الركائز الأساسية للشمول المالي.

أما عن أهداف البحث نلخصها في:

- ❖ محاولة الإلمام بجميع الجوانب المفاهيمية للصيرفة الخضراء؛
 - ❖ تبيان الدعائم الأساسية للصيرفة الخضراء ودورها في تدعيم الشمول المالي؛
 - ❖ تسليط الضوء على امكانيات البنوك الإسلامية في دعم الشمول المالي من خلال الصيرفة الخضراء، مع محاولة التطرق إلى تجربة بنك الميلاء.
- ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب في ذلك.

أولاً. مدخل مفاهيمي للصيرفة الخضراء:

1. مفهوم الصيرفة الخضراء: يقصد بالصيرفة الخضراء مختلف العمليات الممارسة من قبل البنوك بطريقة تساهم في الحد من انبعاثات الكربون الخارجية والبصمة الكربونية الداخلية، فالبنوك بتصميمها للمنتجات البنكية الخضراء، هي تسعى لتقليل استخدام الطاقة والموارد غير المتجددة واستبدالها

بالطاقة المتجددة للحفاظ على البيئة والمجتمع، ومنه فالصيرفة الخضراء هي توجه البنوك نحو بناء علاقة صداقة بينها وبين المجتمع والبيئة (aklima akter, 2012, pp. 343-344)

وتعتبر الصيرفة الخضراء أيضا عن: "مختلف الأنشطة التمويلية المقدمة من قبل المؤسسات المالية البنكية وغير البنكية بهدف الحد من انبعاث غازات الاحتباس الحراري، وزيادة قدرة المجتمع على الصمود أمام الآثار السلبية لتغير المناخ مع مراعاة أهداف التنمية المستدامة الأخرى، مثل النمو الاقتصادي، خلق فرص العمل والمساواة بين المرأة والرجل (h youngkum parck, 2020، صفحة 4)

وعليه فالصيرفة الخضراء هي تعزيز البنوك للممارسات الصديقة للبيئة وتقليل انبعاثات الكربون من نشاطاتها، حيث يتحقق ذلك من خلال : (depika, 2015)

- ✓ استخدام الخدمات البنكية عبر الأنترنت بدلا من الخدمات البنكية عبر الفروع؛
- ✓ دفع الفواتير عبر الأنترنت بدلا من إرسالها عبر البريد؛
- ✓ فتح حسابات في البنوك عبر الأنترنت بدلا من البنوك الكبيرة متعددة الفروع؛
- ✓ العثور على البنك المحلي في منطقتك والذي يتخذ أكبر الخطوات لدعم المبادرات الخضراء المحلية.

ومن ثم تعد الصيرفة الخضراء بمثابة منظومة ثلاثية الأبعاد، حيث تقوم البنوك بتصميم وتطوير المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات المجتمع، مع مراعاة الحفاظ على بيئة مستدامة وتحقيق العوائد والأرباح الملائمة (الصيرفة و الخضراء، 2018، صفحة 22).

ويمكن استنباط خصائص الصيرفة الخضراء من خلال السمات التي تتشابه فيها البنوك التي تقدم هذا النوع من الصيرفة والمتمثلة في:

- تحفيز الطلب عن طريق تغطية 100% من التكاليف الأولية عن طريق مزيج من التمويل العام والخاص؛
- الاستفادة من الأموال العامة عن طريق جذب المزيد من الاستثمارات الخاصة نحو أسواق الطاقة النظيفة وكفاءة استخدام الطاقة (عبد، البناء، و نور نبيل، 2019، صفحة 157).
- إعادة تدوير رأس المال العام وذلك لتوسيع الاستثمار الأخضر وعدم المساس بأموال دافعي الضرائب؛

- توسيع نطاق حلول الطاقة النظيفة في أسرع وقت ممكن وتعظيم مكاسب الكفاءة المتحصلة نظير كل وحدة نقد تنفقها الدولة (بحري، و سليم ، 2017، صفحة 174).

2. أهداف الصيرفة الخضراء وأهميتها: تتوضح أهداف الصيرفة الخضراء من خلال:

- تقليل التعاملات الورقية الى أدنى المستويات والتركيز على المعاملات الالكترونية مثل: استخدام أجهزة الصراف الآلي والمصرفية المتنقلة والخدمات المصرفية عبر الأنترنت لمختلف المعاملات؛

- حماية البيئة عن طريق إعادة استخدام الموارد وإعادة تدوير النفايات فضلا عن كفاءة استخدام الطاقة (السامرائي، ، 2020، صفحة 302)

- تقليل الآثار البيئية التشغيلية باستمرار برصد الأداء البيئي وتنفيذ وتقييم برنامج الإدارة البيئية التي يقوم بحفظ الطاقة والمياه وإدارة النفايات وإعادة تدوير المواد وتوفير مجموعة كاملة من الخدمات المصرفية الالكترونية؛

- استحداث العديد من الوظائف الخضراء التي يكون لها أثر في تقليل معدلات البطالة، ومنه التخفيف من حدة الفقر (سلام، 2020، صفحة 43).

أما عن أهمية الصيرفة الخضراء فهي تظهر من خلال مايلي:

- تجمع بين العمل المصرفي والبيئة والنمو الاقتصادي من خلال مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة؛

- تساهم في حماية البيئة لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية؛

- ادماج القطاع المصرفي في عملية التحول نحو اقتصاديات منخفضة الكربون وكفاءة استخدام الموارد والتكيف مع تغير المناخ؛

- تعمل على تعزيز التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية (الدوابة، 2020، صفحة 149).

ثانيا. دائرة عمل الصيرفة الخضراء: متطلباتها ومعيقاتها

تحاول البنوك إيجاد طرق جديدة ومبتكرة للحد من تأثيرها الضار للبيئة وتوفير المال، ويمكن أن يكون التحول إلى الأنشطة الخضراء بسيطاً ومباشراً. فعلى سبيل المثال، إستبدلت العديد من البنوك المصاييح الكهربائية بمصاييح صديقة للبيئة، وتستخدم منتجات ورقية مُعاد تدويرها ونوافذ وأبواب مطوّرة وفق المعايير البيئية. في حين أن هذه الخيارات فعّالة، فهي من الأمور الأساسية والبدئية. واليوم، أمام البنوك خيارات أكثر عمقاً وفعالية للتعامل مع البيئة بإستخدام التكنولوجيا، حيث تساعد هذه الأخيرة البنوك على التحول إلى بنوك خضراء بطرق مختلفة كالاعتماد على الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، والتي نجم عنها قيام البنك باستبدال الورق العادي بالورق الرقمي، بالإضافة الى لجوء

البنوك لتרכیب الألواح الشمسية أو شراء طاقة الرياح لإدارة أعمالها خاصة وأن البنوك تعتبر من مستخدمي الطاقة، فيما يتعلق بالأضواء وأجهزة الصراف الآلي وأجهزة الكمبيوتر (معد،، 2021).

1. متطلبات نجاح عمل الصيرفة الخضراء: إنّ نجاح عملية التحول للصيرفة الخضراء يحتاج لتوفر عدد من الآليات والدعائم والتي تشكل في مجموعها دائرة عمل الصيرفة الخضراء، فهذه الأخيرة تعمل وفق منظومة متكاملة أطرافها هي :

1-1- تحديث العمليات المصرفية والبنية التحتية على أسس ومعايير جديدة للبيئة: فالتحول اتجاه الصيرفة الخضراء يقتضي من البنك العمل وفق بنية تحتية صديقة للبيئة ذات نوعية وجودة عالية للأنظمة اللوجستية الخاصة بقطاع الصيرفة على نحو يوفر مجموعة متكاملة من خدمات البنية التحتية التي تعزز استخدام الطاقة النظيفة، فوجود هذه البنية يضمن تحقيق العناصر الضرورية لبيئة نظيفة وصحية بشكل خاص ولتنمية مستدامة بشكل عام، وتزويدهم بالقروض متناهية الصغر لتمويل مشاريع بيئية، مثل منشآت الطاقة الشمسية ومحطات إعادة التدوير (خليل، أحمد، و فرحات، 2019، صفحة 453)، كما اتجهت البنوك الى تحويل مقارها ومختلف فروعها الى مباني خضراء من خلال اعتماد مجموعة من الممارسات والحلول التي تطبق مرافق المباني التابعة للبنك والتي تؤدي الى كفاءة في استخدام الموارد من طاقة ومياه ومواد كما تقلل من التأثيرات الضارة على صحة الانسان من خلال الاهتبار الأمثل لموقع البناء وعمليات التصميم والتشغيل والصيانة، فتقلل من مصروف الطاقة والهدر وتحولها الى عناصر مفيدة للبيئة وللمبنى وللعاملين به (بختة، 2019، صفحة 204). وعليه فالمبنى الأخضر للبنك هو اعتماد البنك لمبنى يستخدم التكنولوجيا متوافقة بيئياً، وتتضمن فكرة الحفاظ على الموارد المتاحة، بداية من تصميم وانشاء المبنى وتنفيذه وصولاً الى تشغيله وصيانته وحتى ترميمه، مع الأخذ بالاعتبار توفير عوامل الصحة والراحة لمستخدمي المبنى من موظفي البنك وعملاءه (طواهرية، 2018، صفحة 203). أما عن الفوائد التي تسعى البنوك لتحقيقها من وراء استخدامها للمباني الخضراء فهي:

- المحافظة على المصادر الطبيعية وتقليل حجم النفايات الناتجة مع تحسين نوعية الهواء والمياه والمحافظة على البيئة؛

- تقليل تكلفة تشغيل المباني، وتحسين الكفاءة الاقتصادية لدورة حياة المباني ورفع إنتاجية مستخدمي هذه المباني المستدامة وكذا تطوير أسواق المنتجات المستدامة، وتوفير درجة عالية من الراحة لدى المستخدمين (حلاسي و عبدو ، 2022، صفحة 151).

ولتعزيز التحول الأخضر للبنوك، فقد توسعت البنوك في استخدام العمليات المصرفية غير الورقية والخدمات المصرفية عبر الأنترنت (مكينات الصراف الآلي وخدمات الرسائل القصيرة) من خلال استخدام البطاقات بدل الشيكات والاستعلام عن البيانات بدلا من النسخ الورقية.

2-1- إتاحة حزمة متنوعة من البرامج التمويلية والمنتجات والخدمات المصرفية: والمتمثلة في :

✓ **الودائع الخضراء:** تقدم البنوك نسبة فائدة أعلى للحسابات الجارية وحسابات الادخار اذا كان العملاء يقومون بأنشطتهم المصرفية عبر الأنترنت؛

✓ **بطاقات الائتمان الخضراء:** تقدم هذه البطاقات حافزا ممتازا للعملاء لاستخدام بطاقاتهم الخضراء في عمليات الشراء ذات المبالغ المرتفعة وباستخدامها تتبرع البنوك بأموال للمنظمات غير الربحية صديقة للبيئة؛

✓ **الحساب الجاري الأخضر:** يمكن للعميل الحصول على نسبة فائدة على الحساب الجاري الخاص به، اذا كان يتبع بعض الإجراءات الصديقة للبيئة، التي قد تشمل تلقي كشف الحساب الكترونيا أو دفع الفواتير عبر الأنترنت أو استخدام بطاقة السحب الآلي؛

✓ **حساب التوفير الأخضر:** بالنسبة لحسابات التوفير الخضراء، تقدم البنوك تبرعات على أساس المدخرات التي يقوم بها العملاء، وتحفزهم على الادخار، فكلما ادخروا تزيد المساهمات والتبرعات من البنوك الموجهة للحفاظ على البيئة (الخضراء، 2012، صفحة 4)

✓ **القروض المصرفية الخضراء:** وتتعلق بتمويل أي مشروع، يساهم أو يساعد في تقليل ظاهرة الاحتباس الحراري والمحافظة على البيئة وتقليل التلوث، وأهم هذه القروض هي:

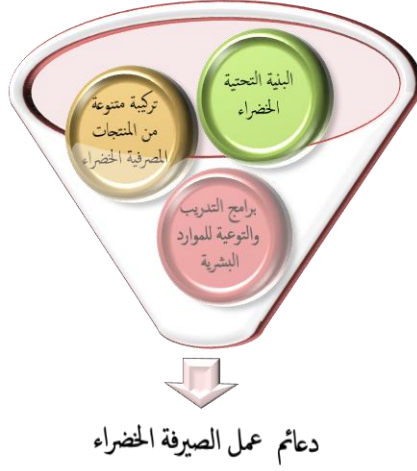
- الإقراض الأخضر: هو ممارسة تقديم الأموال لمشروع له فائدة بيئية ويساهم في الاستدامة البيئية؛

- القروض الصديقة للبيئة: يقدم هذا النوع من القروض معدلات فائدة منخفضة لأولئك المستهلكين الذين لديهم درجات ائتمانية منخفضة، ويطلبون منهم القيام بأشياء مثل توفير المياه أو تقليل استخدام الفحم؛

- تعويض الكربون: أي تقليل بصمتك الكربونية عن طريق الدفع لشركات مثل TerraPass وNativeEnergy، وهي مؤسسات اجتماعية توفر منتجات تعويض الكربون للأفراد والشركات، تستخدم العائدات من مشتريات الأعضاء لتمويل مشاريع الحد من غازات الاحتباس الحراري مثل مزارع الرياح؛

- الرهون العقارية الخضراء: تقدم البنوك الرهن العقاري الأخضر بأسعار وشروط أفضل للمنازل ذات الكفاءة في استخدام الطاقة؛
 - القروض للزراعة المستدامة أو مشاريع الطاقة المتجددة، التي قد تواجه مشكلة في التأهل مع أنواع أخرى من المقرضين. (شرابي، 2021)
- وتندرج الخدمات المصرفية الإلكترونية ضمن الخدمات المصرفية الخضراء التي تقدمها المصارف وذلك لما تحققه لها من توفير في استخدام الورق كالخدمات المصرفية عبر الأنترنت وعبر أجهزة الصراف الآلي وكذا الهاتف المحمول حيث يتم استخدام هذه الوسائط من قبل العملاء للتأكد والتحقق من رصيد الحساب ودفع الفواتير وتحويل الأموال والإيداع عن بعد دون تعامل مباشر مع أعوان البنك أو ممثليه (نعمة و إبراهيم حسين ، 2023).
- وذلك من أجل تغطية العديد من الأنشطة على أسس ومعايير صديقة للبيئة ومثال ذلك :
- ✓ مشروعات الطاقة المتجددة والطاقة النظيفة؛
 - ✓ مشروعات الإسكان والاعمار والمدن الجديدة التي تخطط وتنفذ وتدار بمنهجية تراعي البيئة؛
 - ✓ مصانع إعادة وتدوير المخلفات؛
 - ✓ مشروعات رفع الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي ورفع كفاءة استخدام المياه؛
 - ✓ توفير برامج تمويلية منخفضة التكلفة للعملاء تتيح اقتناء الأجهزة الموفرة للطاقة والتحول للمنازل صديقة البيئة بما يساهم في الحد من انبعاثات الكربون الضارة بسلامة البيئة (الصيرفة و الخضراء، 2018، صفحة 22).
- ولذلك فالبنوك تحتاج توحيد السياسات ومعالجة القيود البنكية التي تواجه هذه المشاريع وتوفير التدفقات النقدية للاستثمارات الخضراء، وتغطية وتقليل المخاطر المرتبطة بالمشاريع الخضراء من خلال تعزيز منظومة ضمان القروض (صالح، 2022، صفحة 17).
- 1-3- توفير برامج التدريب والتوعية اللازمة للعاملين في القطاع المصرفي وكذا العملاء: بما يتيح نشر ثقافة الحفاظ على البيئة والاستخدام الأمثل للموارد (الصيرفة و الخضراء، 2018).
- والشكل الموالي يوضح الدعائم الأساسية والضرورية لسيرورة عمل الصيرفة الخضراء:

الشكل رقم 01: متطلبات نجاح عمل الصيرفة الخضراء



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المعلومات السابقة.

2. معوقات الصيرفة الخضراء وتحدياتها: هناك عدة صعوبات تعيق عملية التوجه نحو الصيرفة الخضراء، والتي نذكر أهمها في:

- الشكوك حول المنتجات المصرفية الخضراء لا يزال قائماً في السوق؛
- عدم وجود التشجيع المستمر لهذا النوع من الصيرفة من طرف الحكومات والبنوك والأطراف الأخرى ذات الصلة؛
- البيروقراطية التي لازالت تعاني منها أغلب الدول؛
- التغييرات التي ستطرأ على المجال القانوني والضريبي عند سن قوانين خاصة بالاستثمار الأخضر (بحري، و سليم ، 2017، صفحة 182).

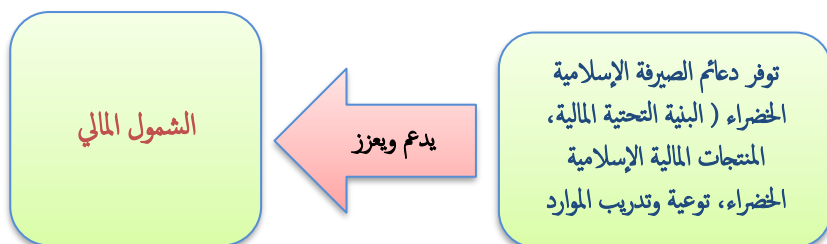
ثالثاً- تبني البنوك الإسلامية للصيرفة الخضراء ودورها في دعم الشمول المالي:

لقد اتجهت البنوك الإسلامية للصيرفة الخضراء بمعنى أنها أخذت تقدم هي الأخرى مختلف الخدمات البنكية والمنتجات المالية الخضراء التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية لغرض الحفاظ على البيئة والمحيط، فالبنوك الإسلامية باعتبارها الصيرفة الخضراء فإنها تكون قد أخذت على عاتقها مهمة ممارسة أنشطتها مع الأخذ بمبدأ الاستدامة والحفاظ على البيئة، لذلك سعت من أجل تقديم تشكيلة متنوعة من الخدمات المالية الإسلامية الخضراء، ونشر الثقافة المالية الخضراء من أجل جذب

أكبر عدد ممكن من العملاء الذين يرغبون في التعامل بالمنتجات المالية دون التقرب من سعر الفائدة من جهة وكذا العمل على حماية البيئة والتقليل من المخاطر البيئية من جهة أخرى، وحتى يتم تقديم هذا النوع من المنتجات الخضراء من قبل البنوك الإسلامية، فإنه لا بد من امتلاك هذه الأخيرة لبنية تحتية مالية تتيح لها إيصال منتوجاتها لعملائها وهذا ما سيرفع من درجة الشمول المالي.

والجدير بالذكر أن منتجات البنوك الإسلامية ترتبط مع أهداف الصيرفة الخضراء، والمتمثلة في الحفاظ على البيئة من خلال الاستخدام الأمثل للموارد، ذلك أن القطاع البنكي الأخضر يركز على إدارة المخاطر البيئية وتشجيع الاستثمارات الخضراء لتحقيق مبادئ التنمية المستدامة، ومنه فالصيرفة الخضراء تتوافق مع الشريعة الإسلامية وهذا ما سيساهم في تحقيق رفاهية المجتمع وحماية البيئة وتحقيق استدامة البيئة (كريمة و خليل، 2023، صفحة 28).

الشكل رقم 2: علاقة الصيرفة الخضراء الإسلامية بالشمول المالي



المصدر: من اعداد الباحثين بناء على المعلومات السابقة.

رابعا- واقع الصيرفة الخضراء ببنك البلاد السعودي ودورها في تعزيز الشمول المالي:

1- التعريف ببنك البلاد السعودي: هو عبارة عن شركة مساهمة سعودية، تأسس في سنة 2004، يبلغ رأسماله 10 مليار ريال سعودي، أما عدد فروعه فبلغت 108 فرعا، الى جانب امتلاكه لأكثر من 150 مركزا للتحويلات المالية تابع لشركة انجاز لخدمات المدفوعات، وأكثر من 930 صراف آلي، وهو يسعى الى التميز في القطاع المصرفي الإسلامي من خلال المنتجات والخدمات المبتكرة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والمقدمة لعملائه من الأفراد والشركات والمنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال مراكز مالية متخصصة.

وقد أسهم الالتزام بتلك الاستراتيجية في قيادة عجلة التغير الذي حققه البنك في فترة قياسية، مما أسهم في ارتقاء البنك لمكانة متميزة كأحد أهم البنوك الموثوقة في المملكة؛ لما حققه من نمو سريع ومستدام، وكسب سمعة قوية كمنشأة رائدة في مجال الابتكار والتمويل منذ تأسيسه. يساعد هذا

الأساس الراسخ في قيادة المرحلة القادمة من رحلة التطور، التي تركز على أساس الابتكار والاستراتيجية الفعالة والثقة، لمواصلة النمو المستدام من خلال الفهم الواضح والمضمون لاحتياجات العملاء، عبر الاعتماد على التقنيات الجديدة، والابتكار بالتعاون مع الشركاء في قطاع التقنية المالية، والاستعداد لمستقبل يركز على المنتجات المصرفية المبتكرة ووضع مسارات جديدة وتبني أفضل الممارسات التشغيلية، والوصول إلى ميزات تنافسية جديدة للخدمات المصرفية في المملكة. أما عن هدف البنك هو أن يكون الاختيار الأفضل في تقديم الحلول الإسلامية المبتكرة وذلك من خلال: تحقيق نمو مستدام، مصرفية إسلامية مبتكرة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والريادة الرقمية (التقرير و السنوي، 2023، صفحة 82).

2- دعائم الصيرفة الخضراء في بنك البلاد السعودي: للوقوف على واقع الصيرفة الخضراء ببنك البلاد لابد من تتبع دعائم هذا النوع من الصيرفة، والتي نذكرها أهمها في (التقرير و السنوي، 2023):

✓ يعمل البنك حالياً على تعزيز نهجه من أجل دمج الادارة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات المستدامة ضمن سياساته واستراتيجياته، والعمل على وضع سياسة واستراتيجية للاستدامة تحدد تطلعات البنك والتزاماته تجاهها وتضمن مبادئها في أنشطته وعملياته، فضلاً عن تحديد آليات التنفيذ -عامة- والأمور ذات الأولوية بالنسبة للبنك -خاصة- للتركيز عليها على المدى القصير، وذلك جميعه بما يتوافق مع الاستراتيجية العامة للبنك والقائمة على الاستدامة؛

✓ استمر البنك في تقديم حلول مصرفية جديدة ومبتكرة من خلال التحول الرقمي والابتكار لدرجة تحصله على جائزة تطبيق الخدمات المصرفية الأكثر ابتكاراً للأجهزة الذكية، وجائزة أفضل بنك رقمي في السعودية سنة 2023؛

✓ التركيز على رقمنة الخدمات يرفع من مستوى تدابير أمن المعلومات لذلك لم تحدث أي حوادث أمنية اذ تم التصدي الى 100٪ من التهديدات، و98٪ من اتفاقات مستوى الخدمة للكشف والتصدي لمحاولات التهديدات المحتملة؛

✓ يلتزم البنك بإتباع نهج متوازن يجمع بين النمو الاقتصادي وضرورة تحقيق نتائج بيئية واجتماعية إيجابية، إذ يتم دمج الالتزام بالمسؤولية المجتمعية في جميع نطاقات الأعمال، ويتم العمل بشراكة مع المنظمات غير الربحية والجهات الحكومية والمجتمعات المحلية والأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. ويتسق هذا الالتزام مع الجهود المستمرة لدعم التحول في الاقتصاد

والملتزم في المملكة، تماشيا مع رؤية المملكة 2030 في عام 2023م، كان تركيز البنك موجها نحو دمج مبادرات المسؤولية المجتمعية وتعزيز الاستدامة في جميع عمليات البنك، متطوعي البنك. امتدت جهود البنك في عام 2023م إلى زيادة الوعي المالي من خلال التركيز على المدخرات ومعالجة التهديدات البيئية، وبالتعاون مع منصة "جود للإسكان"، تم العمل على توسيع فرص امتلاك المنازل في جميع مناطق المملكة. ومع التزام البنك بالابتكار، شهد عام 2023م إطلاق "هاكاثون البلاد"، مع التركيز على تطوير منتجات مصرفية إسلامية جديدة لدعم الابتكار في هذا القطاع؛

✓ لا تزال المسؤولية البيئية محور تركيز كبير، بما يتماشى مع رؤية السعودية الخضراء، ففي عام 2023م، قام البنك بإعادة تدوير 4,550 كجم من النفايات، مما ساهم في تقليل البصمة البيئية، علاوة على ذلك، تم تصميم عمليات البنك لتعزيز الكفاءة وتقليل الاعتماد على استخدام الورق، وتقليل النفايات المرتبطة بأنشطته، ويعمل برج البلاد في الرياض الآن على الطاقة الشمسية، مما أثمر عن خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

خاتمة: إن البنوك الإسلامية بما تركز عليه من مبادئ وقيم مستمدة من الشريعة الإسلامية، تعتبر النموذج الأقرب للصيرفة الخضراء، وعليه فالبنوك الإسلامية بتوجهها لهذا النوع من الصيرفة سوف تأخذ بعين الاعتبار المخاطر البيئية عند تصميم وتقديم وترويج المنتجات المالية الإسلامية، وهذا ما يعزز الممارسات الصديقة للبيئة، كما أنه سينعكس إيجابا على دائرة الوعي البيئي لعملائها وموظفيها، ومنه يمكن القول أن البنوك الإسلامية في إطار توجهها نحو تبني الصيرفة الخضراء هي في الحقيقة تعمل على دعم وتعزيز الدعائم الأساسية للشمول المالي، وذلك من خلال: خلق بنية تمويلية خضراء، توفير وتطوير الخدمات والمنتجات المصرفية الخضراء، نشر الوعي والثقافة الخضراء بين الأفراد الذين يتعاملون مع هذا النوع من البنوك، وهذا ما سيجذب فئة من العملاء ترغب في التعامل بهذا النوع من الصيرفة، كما أن التنافس بين البنوك في تقديم هذا النوع من الخدمات سيعمل على تخفيض تكاليف تقديمها للعملاء.

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ تعد الصيرفة الخضراء بمثابة منظومة ثلاثية الأبعاد، حيث تقوم البنوك بتصميم وتطوير المنتجات والخدمات التي تلبي احتياجات المجتمع، مع مراعاة الحفاظ على بيئة مستدامة وتحقيق العوائد والأرباح الملائمة؛

✓ إن نجاح عملية التحول للصيرفة الخضراء يحتاج لتوفر عدد من الآليات والدعائم والتي تشكل في مجموعها دائرة عمل الصيرفة الخضراء، فهذه الأخيرة تعمل وفق منظومة متكاملة أطرافها هي: البنية التحتية الخضراء، تركيبة من المنتجات المصرفية الخضراء، تدريب الموارد البشرية وتوعيتهم؛

✓ يلتزم بنك البلاد بالمسؤولية البيئية، تماشياً مع رؤية السعودية الخضراء، ففي عام 2023م، قام البنك بإعادة تدوير 4,550 كجم من النفايات، مما ساهم في تقليل البصمة البيئية، علاوة على ذلك، تم تصميم عمليات البنك لتعزيز الكفاءة وتقليل الاعتماد على استخدام الورق، وتقليل النفايات المرتبطة بأنشطته، ويعمل بنك البلاد في الرياض الآن على الطاقة الشمسية، مما أثمر عن خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ناهيك عن توجهه الرقمي الذي جعله يعتلي الريادة المصرفية الرقمية في السعودية، فتحصل على جائزة تطبيق الخدمات المصرفية الأكثر ابتكاراً للأجهزة الذكية، وجائزة أفضل بنك رقمي في السعودية سنة 2023، كما أن بنك البلاد يمتلك أكثر من 150 مركزاً للتحويلات المالية تابع لشركة إنجاز لخدمات المدفوعات، وأكثر من 930 صراف آلي.

أما عن الاقتراحات المقدمة فنوجزها فيما يلي:

✓ ضرورة قيام البنوك الإسلامية بوضع نظام تمويلي خاص بتمويل المشاريع الخضراء حتى يتناسب ذلك مع طبيعة هذه المشاريع؛

✓ على البنوك الإسلامية التوسع أكثر في تقديم المنتجات الخضراء وتبني الأعمال المصرفية الخضراء لتعزيز الممارسات الصديقة للبيئة، وخلق فرص أعمال واسعة ومتنوعة للبنوك الإسلامية؛

✓ على البنوك الإسلامية العمل على تسويق الصيرفة الخضراء بين عملائها، وذلك من أجل الرفع من درجة الوعي البيئي، وتعزيز التوجه نحو توفير الطاقة من أجل تحسين جودة حياة الانسان؛

✓ ضرورة قيام البنوك الإسلامية بتشجيع الابتكار في المنتجات المالية الإسلامية الخضراء، وهذا ما يدعم الهندسة المالية الإسلامية.

قائمة المراجع:

- 1-aklima akter, m. t. (2012). green banking-a new dimention. *journal of management and science*, p343_344.
- 2- depika .(2015). green banking in india .*a study of various strategies adopt by banks for sustainable development*.(10)3 ،
- 3- jongdae kim h youngkum parck .(2020). transition towards green banking, role of financial regulators and - financial institutions ., *Asian journal of sastainaloihiy and social responsibility* ،(5)5 ،p4.
- 4- أسامة محمد سلام. (2020). قياس توجهات المصارف الحكومية المصرية نحو تطبيق أنشطة الصيرفة الخضراء. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، 11(4)، 43.
- 5- أشرف محمد الدوابة. (2020). الصيرفة الخضراء والمصارف الإسلامية. مؤتمر وجائزة المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية الخامس للشراكة والمسؤولية المجتمعية لعام 2020، (صفحة 149).
- 6- الأمير ، عبد، زينب مكي البناء، و نور نبيل. (2019). التمويل الأخضر ودوره في تحسين أداء المصارف العراقية، دراسة استطلاعية تحليلية لأراء عينة من مدراء المصارف. *المجلة العراقية للعلوم الإدارية*، المجلد 15 (العدد: 60)، 157.
- 7- التقرير، و السنوي. (2023). بنك البلاد السعودي. تم الاسترداد من -<https://www.bankalbilad.com/annual-report-2023/ar/pdf/bab-ar.pdf>
- 8- الصيرفة الخضراء. (2012). مبادرة الشفيف والخدمات المالية. (المبادرة القومية للمعهد المصرفي المصري، المنتج) تم الاسترداد من مصر، البنك المركزي،: <https://training.ebi.gov.eg>
- 9- الصيرفة، و الخضراء. (2018). أحد آليات تحقيق التنمية المستدامة لمصر ودور رائد للبنك الأهلي المصري. *النشرة الاقتصادية* (3)، صفحة 22. تم الاسترداد من -<https://www.nbe.com.eg/AssetsManager/2a54f37f-59eb-4a63-a096-52a93fe19a1c.pdf>
- 10- أميرة بحري، و، وقادة سليم . (2017). التمويل والبيئة، هل الصيرفة الخضراء هي الحل؟ *مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة* (6)، 174.
- 11-أمين صالح. (2022). التمويل الأخضر ، العدد 36 ، 2022، ص 17. سلسلة كتيبات تعريفية (36)، 17.

- 12- بطاهر بختة. (2019). المباني الخضراء كدعامة لتعزيز متطلبات الانتقال للاقتصاد الأخضر. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 3(2)، 204.
- 13- جبلي كريمة، و عيج الرزاق خليل. (2023). دور البنوك الإسلامية الخضراء في تمويل المشاريع الخضراء والمستدامة حالة البنك الإسلامي للتنمية بالسعودية. مجلة البشائر الاقتصادية، 9(3)، 28.
- 14- سهى معاد،. (2021). الاتجاهات المصرفية الجديدة البنوك الرقمية الخضراء والمستدامة. تم الاسترداد من <https://uabonline.org/ar>.
- 15- عمار عصام السامرائي،. (2020). أثر الصيرفة الخضراء في دعم التحول الرقمي وإدارة المخاطر البنكية. مؤتمر وجائزة المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية الخامس للشراكة والمسؤولية المجتمعية لعام 2020، (صفحة 302).
- 16- لصيرفة الخضراء أحد آليات تحقيق التنمية المستدامة لمصر ودور رائد للبنك الأهلي المصري، النشرة الاقتصادية، ص 22. (العدد 03 سبتمبر، 2018). تم الاسترداد من <https://www.nbe.com.eg/AssetsManager/2a54f37f-59eb-4a63-a096-52a93fe19a1c.pdf>
- 17- محمد خليل، فؤاد أحمد، و علي فريحات. (2019). دور البنوك في دعم الاقتصاد الأخضر والصيرفة الخضراء في مصر. مجلة العلوم البيئية، 48، 453.
- 18- محمد يونس شرابي. (2021). المصارف الخضراء.. تحقق التنمية المستدامة بالطاقة النظيفة. تم الاسترداد من <https://www.noonpost.com/content/41930>
- 19- منى طواهرية. (2018). المباني الخضراء : مدخل استراتيجي لمستقبل مستدام،. مجلة آفاق للعلوم، 3(2)، 203.
- 20- نغم حسين نعمة، و عبود ابراهيم حسين . (2023). دور المصارف الخضراء في تحقيق الاستدامة البيئية، دراسة ميدانية في عينة من مصارف الحكومية العراقية مع الاشارة الى التجربة الهولندية. مجلة الريادة والاعمال، 4(1)، 77.
- 21- هجيرة حلاسي، و عيشوش عبود . (2022). مساهمة المباني الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية للطاقت المتجددة، 9(1)، 151.